

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[356] ج - رؤيا حراء، التحنث ان زيارة محمد لحراء، وهو جبل قريب من مكة، بصحبة عائلته أو بدونها، ليست مستحيلة، ويمكن أن يكون ذلك للفرار من أتون المدينة خلال فصل الصيف للذين لا يستطيعون التوجه إلى الطائف، ويمكن للتأثير اليهودي المسيحي ولاسيما مثل الرهبان، أو تجربة شخصية لمحمد أن يكون قد أثار فيه الحاجة للخلوة والرغبة فيها. وليس المعنى الدقيق والمشتق " للحنث " واضحا. وإن كنا بصورة بديهية بصدد بعض طقوس العبادة. ولربما كانت أفضل فرضية هي فرضية هـ. هـرشفلد (1) بالاعتماد على اللفظ العبري " تحنو " أن المعنى لهذا ويمكن " الصلاة " يعني الذي fehinath () " تحت " أو fehinath () يكون قد تأثر بالجذر العربي، حنث تعني نقض القسم والعهد، أو العجز عن تنفيذه، كما تعني بالمعنى العام الخطيئة، والحنث يعني " القيام بعمل للفرار من خطيئة أو جريمة " واستعمال كلمة " التحنث " هنا ربما كان دليلا على أن المادة قديمة فهي بذلك صحيحة (2). وربما استطعنا أن نتم هذا العرض الموجز بما سبق الدعوة وأول ما نزل من الوحي، ولابد أن محمدا قد عرف منذ شبابه بعض المشاكل الاجتماعية والدينية في مكة. ولا شك أن وضعه كيتيم قد أطلعه على القلق السائد في المجتمع، وربما كانت أفكاره من وجهة المنظر الدينية ترجع إلى التوحيد الغامض الذي نلاحظه عند المكيين المثقفين، ولكن يضاف إلى ذلك أنه ولا شك فكر ببعض الإصلاح في مكة، وكان كل ما يحيط به يساعد على أن يوحى إليه بأن هذا الإصلاح يجب أن يكون _____ (1) أبحاث جديدة في تأليف القرآن وتفسيره، لندن 1902، ص 10. (2) قابل كاي ناني حوليات، 1 / 222 رقم 2